مجلة الآداب و العلوم الإنسانية ISSN: 1112-4628, EISSN: 2588-2449
مجلد: 03. عدد: 02 السنة :2002

كلية الآداب والحضارة الإسلامية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

قسنطينة . الجزائر

عنوان المداخلة : الأدب الإسلامي و فعل التثاقف ، كيف ؟ و لماذا؟

Islamic Literature and Acculturation, How? And Why?

الأستاذة الدكتورة : ليلى لعوير

الملخص:

في ظل تدافع المصطلحات وتباين الرؤى النقدية في تحديد ماهية الأدب الإسلامي وغايته بين جمالية و قيمية ومقصدية,

يعرض الأدب الإسلامي لإشكال ثقافي موصول، بمدى قدرته على التواصل مع الآخر وضمان الحد الأدنى من التثاقف كمفهوم يضمن تبادل الثقافات بين الأنا والآخر والانفتاح على المختلف في وعي عقدي .فما معنى الأدب الإسلامي وما معنى التثاقف

وهل تعتبر العقيدة عائقا يحول دون تحقيق فعل التثاقف أم أنّها بُعْد، يضمن ذلك عبر مخرجين:

. مخرج الانفتاح على ثقافة الشعوب الإسلامية .كنموذج . في ظلّ الإنّيّة.

و**مخرج الانتقاء** مع المختلف الثقافي في ظل الإيمان بالتّمايز الذي هو طبيعة الآداب والثقافات المجتمعية.

الكلمات المفتاحية : الأدب الإسلامي ، التثاقف ، التمايز ، المختلف الثقافي ، العقيدة

Abstract :

In light of the varying terminology and critical visions in defining the essence of Islamic literature and its purpose be it aesthetical, value-based, or purposeful, Islamic literature is presented as an interconnected cultural problem, with its ability to communicate with others and ensure the minimum level of acculturation The latter as a concept guarantees the exchange of cultures between the self and the other and opens to the different in the world in a doctrinal awareness. What is the meaning of Islamic literature, what is the meaning of acculturation, and is doctrine or belief considered an obstacle that prevents the achievement of the act of acculturation, or is it a dimension which ensures it through two ways: - The way of openness to the culture of the Islamic peoples - as a model - in light of selfhood. The way of choice with the cultural difference in light of the belief in differentiation, which is the nature of societal literatures and cultures.

Keywords: Islamic literature, acculturation, differentiation, cultural difference, doctrine.

المداخلة:

ظل الأدب الإسلامي في العمق، من الاشكالات النقدية والطروحات الفلسفية والجمالية ، التي تلقى عزوفا من النقاد في تقبله مصطلحا قادرا على تقديم رؤية واضحة ، لمجموع ما يعتور الانسان من إشكالات ترتبط بالرؤية والمنهج، وتنفتح على قضايا الإنسان والوجود والمصير ، والتي افتكت قراءاتها وأبعادها من معين الوحي والسنة النبوية الشريفة، ومع هذا فهو يقاوم لأجل إثبات قدرته على البقاء وتقديم البديل الكفيل بصناعة الفارق في الإجابة عن الأسئلة الفلسفية والوجودية و الميتافيزقية ، التي أرقت الشعراء منذ القدم ولاتزال، وهي مسائل ذات أهمية لا سيما وأنّها ترتبط بالإنسان وتغوص في عالمه المليء بالألغاز المفتعلة والحقيقية، ويقاوم أيضا لأجل التأكيد على عالميته وقدرته على مد جسور التثاقف مع المختلف والمؤتلف من ثقافات وعقائد الشعوب التي يلمّح بعض منتخبيها ، أن هذا الأدب ليس له جذور وليس بقادر على اختراق عوالمها التي تقف العقيدة عائقا كبيرا دون انتشارها، لا سيما تلك النخب المحسوبة على التيار العلماني[1].

والحق **أنّ الأدب الإسلامي** ضارب في القدم، فهو قديم باعتبار الميلاد و النشأة و"قد عُرِف منذ نزول الوحي؛ إذِ القرآن الكريم نَفْسه، وكذا السُّنة النبويَّة، يُعتبَران من أعظم النَّماذج المُجسِّدة لِمُقوِّمات الأدب الإسلامي.

وهو حديث باعتبار التداول والدلالة وقد عرّفه النقاد الإسلاميون من أمثال: عماد الدين خليل ونجيب الكيلاني وسيد قطب ومحمد عادل الهاشمي وحسن الأمراني واتفقوا على أنّه:" التعبير الفني الهادف عن الانسان والحياة والكون في حدود التصور الإسلامي لها وينجم عن ذات مؤمنة ويكون باعثا للمتعة والمنفعة ومحركا للوجدان والفكر "[2].

ومن ثم فإنّ منطلقه مقصدي ، غائي، باني لثقافة الإنسان والأمم ، في الحيّز الذي يضمن التواصل والتعارف وتبادل الخبرات والتجارب، تحرّكه في ذلك عقيدة راسخة "ينبثق منها نظام شامل للحياة وهذه الشمولية، تعني أنّ هناك نظرية شاملة لمفهوم الأدب الإسلامي لا تنحصر في

(1)–للتوسع انظر: حسن الأمراني: سيمياء الأدب الاسلامي، مؤسسة الندوي، وجدة، ط2، سنة2005، ص11

(2)–للتوسع انظر: سيد قطب: في التاريخ فكرة ومنهاج، دار الشروق ، القاهرة ط8، سنة 2001، ص28، نجيب الكيلاني: مدخل إلى الأدب الإسلامي، دار ابن حزم بيروت ،ط2 ،سنة1992 ص98، عماد الدين خليل: مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي ، مؤسسة الرسالة بيروت ط2 سنة1998، ص 69

مرحلة تاريخية محددة "حيث كان الأدب العربي في عصر النبوة والخلافة الراشدة أدبا إسلاميا في جملته[3] وإنما هي ممتدة في النسغ العربي الإسلامي على تعاقب الأزمنة والعصور يشع نورها ويخبو في معركة الصراع بين القيم الراكدة والوافدة والثابتة.

ويمكننا أن نعتبر" دون أدنى شك أنّ ارتباط الأدب بعقيدة أي عقيدة فضلا عن عقيدة ربانية كاملة كالإسلام حصانة للأدب من الضياع و الانزواء ليس في مجال الهدف والمضمون فقط، بل حتى في مجال الأدوات الفنية ذاتها وليس أدلّ على ذلك من النماذج الأدبية العالية في التاريخ القديم، أو الحديث تلك النماذج التي ارتبطت بمعتقد وحملت همّا إنسانيا عظيما، بينما تحنطت الآداب والفنون التي انفصلت عن العقائد والأفكار وظل ينظر إليها على أنّها نزعات فردية خارج إطار التاريخ والمجتمع و الإنساني"[4].

إنّ المساحة الزمنية الواسعة التي أظلها الإسلام بظلاله، منذ خمسة عشرة قرنا، وأنتج خلالها أدبا وفنا صدرا عن تصور إسلامي للحياة، بالإضافة إلى المساحة المكانية التي انتشر فيها الإسلام من أسورا الصين شرقا حتى الأندلس غربا، وضمت شعوبا وحضارات قديمة، تفاعلت مع الإسلام، وقدّمت عطاء متأثرا بالإسلام و رؤيته تجعلنا أمام سؤال جوهري يمكننا الإفادة منه وهو ما الذي حقق **فعل التثاقف** بين هذه الشعوب، وهل **وقع التثاقف** حقا بالصورة التي أغنى فيها التجربة الإنسانية بكثير من النتاجات الأدبية أم كانت العقيدة عائقا يحول دون تثاقف الشعوب وتبادل الخبرات والثقافات فيما بينها **بوصف المثاقفة في هذا الحيّز كمصطلح حديث** وبحسب تركيبها اللغوي تعني التلاقي والاحتكاك والتمازج والتفاعل والتبادل والتلاقح والاتصال المثمر، كما يعبر عن المعنى القديم الذي واكب الانسان منذ أزمان سحيقة يحركه ميل عميق في ذاته نحو التواصل مع الآخرين لمعرفة ما لديهم والاطلاع على أنماط تفكيرهم وأساليب حياتهم و ابتكار السبل التي تمكنه من تحقيق ذلك ثم الاستفادة منه من خلال إثراء فكره وواقعه بما يجده نافعا

(3)–شلتاغ عبود: الملامح العامة لنظرية الأدب الإسلامي، دار المعرفة ، دمشق د ت ط ، ص 24

(4)–المرجع نفسه ص: 34

ومفيدا" [5] و" الانفتاح على تراث العالم الخارجي وعلومه وأفكاره" وخلق علاقة ثقافية تبادلية مع الحضارات الغيرية (الأجنبية)

لعله يمكن الإجابة عن هذا السؤال من خلال التفاعل مع نموذجين اثنين:

1. نموذج آداب الشعوب الإسلامية

2. نموذج آداب الشعوب الغير إسلامية والتي نقابلها في المصطلح الحديث بالشعوب الغربية عموما

اولا . نموذج آداب الشعوب الإسلامية:

إن الأدب العربي سابق عن الأدب الإسلامي، ومحضن له، لكنه ليس مَحْضِنَه الأوحد؛ فعندما انتشر الإسلامُ خارج الأقطار العربيَّة، ودخلَتْ فيه شعوبٌ أخرى، وتأثَّرَت به آدابُها، نبتَتْ لِهذا الأدب أجنحة جديدة، أعطَتْه بُعْدًا إنسانيًّا عالَميًّا فعرفَتِ الإنسانية لأوَّل مرة، الأدب الفارسي الإسلامي والأدب التركي الإسلامي والأدب الأردي الإسلامي وغيرها من الآداب التي فعّلت العقيدة ولادتها ، ومدّت لها في الوجود **جسور تلاقي**، حيث كانت اللغة العربية . ونتيجة للمكانة المرموقة التي حظيت بها أثناء النهضة العلمية التي شهدها القرن الثاني هجري وما بعده من القرون . **وسيطهم الثقافي** في نقل مخزونهم الشعري والإبداعي حيث أثرت في لغات الشعوب الإسلامية ، تأثيرا بليغا واستطاعت أن تترك فيه آثارا عربية واضحة منها الخط العربي ،ودخول كثير من الكلمات العربية إلى تلك اللغات ،ومنها التأثير الأدبي الذي يتمثل في انتقال العروض الشعري ،وكذلك فنون البلاغة العربية التي جمّلها القرآن إلى آداب اللغات الإسلام[6].

كان الإسلام بعقيدته السمحاء ،واللغة العربية والشعر العربي الموصول بفكرة التوحيد، أهمّ ما حمله العرب إلى العالم الخارجي، وكان قيام الدولة العباسية ايذانا باحتلال الفرس مكانة خاصة

(5)–محمد زرمان: الترجمة وفعل المثاقفة، جامعة باتنة، الجزائر ص 3، ينظر:
Http: //faculty.ksu.edu.sa/aljarf/Research%library/

(6)–محمد عبد السلام كفافي: في الأدب المقارن ـ دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي، دار النهضة العربية، بيروت، سنة، 1972، ص266.

بين شعوب العالم الإسلامي بوصفهم قوة محرّكة للأسرة الحاكمة في دولة الإسلام، وعلامة على ظهورهم من جديد على مسرح التاريخ ،تجلى هذا الظهور في حركة إحياء الأدب الفارسي والتي تمخض عنها آثار أدبية رائعة ، حفل بها الأدب الفارسي الإسلامي، وأصبحت نماذج نسج على منوالها شعراء الآداب الإسلامية الأخرى وخاصة التركية الغربية ـ لغة الدولة العثمانية ـ وتركيا الحديثة، واللغة الأردية ـ لغة باكستان الغربية..

لقد تحولت اللغة الفارسية من لغة تكتب بخط قديم معقد إلى لغة تكتب بحروف عربية فكانت هذه خطوة كبيرة ـ على قول محمد عبد السلام كفافي ـ قرّبت بين العربية والفارسية، كذلك اتخذت الفارسية الإسلامية أوزان الشعر العربي أساسا لتطوير شعر جديد وقاموا بتعديلها بما يوافق لغتهم لكن الأساس بقي عربيا بل لقد نظموا في كل بحور الشعر وغيّروا عدد ا لتفعيلات في البيت الواحد، فالبيت الفارسي من بحر الكامل جعلوه ثماني تفعيلات بدلا من الستة التي يحويها البيت العربي في هذا البحر وامتد هذا التقارب إلى الفنون البلاغية، بل إلى التماثل في المصطلحات البلاغية المستخدمة في كتب البلاغة التي كتبت بالعربية والفارسية، وأصبحت الفارسية بمرور الوقت إحدى اللغات الأساسية للثقافة الإسلامية وقد أثرت تأثيرا كبيرا في نشأة الأدب التركي وكذلك في نشأة الأدب الأرد ي "ولم تكن روائع الأدب الفارسي، قاصرة على الفرس وحدهم وإنّما كان يتغنى بها في مصر وتركيا وغيرهما من البلاد الإسلامية.

وقد أخد الأدب الفارسي في ظلّ تأثره بالمناخ الإسلامي منحيين:

1. منحى إحياء التراث الفارسي وكتابته باللغة العربيةّ:

وقد ظهرت في ظله أسماء كبيرة ومصنفات عريقة كالشهنامة للفردوسي ،التي سجّل فيها أساطير الفرس وتاريخهم منذ أقدم عصر استطاعت أن تمتد إليه ذاكرة الأساطير، فهي تقص سير الملوك السالفين ومن عاش في عصر هؤلاء من الأبطال ،وما حدث في أرض إيران من الوقائع الجسام وتروي قصص البطولة والحب في تتابع زمني يمتد لآلاف السنين وتعرض صورا للحضارة

والتاريخ ليست البطولة فيها لفرد وإنما للأمة الإيرانية التي تدور حولها أحداث الملحمة[7].

وهي تعتبر أهم ملحمة أدبية في آداب الشعوب الإسلامية حيث تملك شهرة عالمية تقف إلى جوار الملاحم المشهورة **كالأوديسا والإلياذة لهوميروس** و **الإنياذة لفرجيل**، وقد كان لها أثرها في الأدب التركي تجلى في ظهور شاهنامات تركية نظمت في وقت مبكر من تاريخ الأدب التركي لعل أهمّها :**شهنامة فردوسي الطويل** التي يقال أن صاحبها غادر بلاد الروم إلى خراسان عندما عمد السلطان بايزيد إلى إحراق جلّها والابقاء على ثمانين منه[8] وقد كانت تفوق على ما ذكر صاحب كشف الظنون ثلاثمئة وثلاثين مجلدا.

2. منحى تمثّل القيم الإسلامية والإيمانية:

وقد عبّرت عنه **المثنويات الصوفية** وهي شكل من أشكال الشعر الفارسي الإسلامي، " وتعني ذلك النظم الذي يعرف بالمزدوج في العربية، وهو شعر يكون لكل بيت فيه قافيته الخاصة التي يتحد فيها شطراه" تدور موضوعاته حول البحث في حياة الإنسان، ومشكلاته المادية والروحية وتسعى إلى البلوغ به إلى أعلى درجات الكمال الإنساني ظهر مقترنا بتعقد الحياة في المجتمعات الإسلامية وانتشار التصوف وسيطرته على كثير من الشعراء والمفكرين .**مثّل هذا المنحى**[9].

1. سنائي الغزنوي: وهو شاعر حكيم وعلم من أعلام أداب الشعوب، الإسلامية

تنسب إليه مثنويات قصيرة تسمى بستة سنائي لعل أشهرها مثنوية " **سير العباد إلى المعاد**، وفيها تناول خلق الإنسان، وأقسام النفوس والعقل وبعض الموضوعات الأخلاقية **ومثنوية حديقة الحقيقة** التي تبلغ بحساب الدارسين اثني عشر ألف بيت بعشرة أبواب توزعت حول الحديث عن التوحيد والتمجيد وذكر كلام الباري عز وجل ونعت النبي وفضائل أصحابه وصفة العقل وفضيلة العلم ومعنى العشق وحالاته وذكر النفس ومراتبه وكمال العقل ودرجات القلب والعشق والأنس

(7)–للتوسع انظر المرجع السابق ص291وما بعدها.

(8)–المرجع نفسه، ص302.

(9)–المرجع نفسه ص305 وما بعدها، للتوسع انظر أيضا الطاهر أحمد مكي: مقدمة في الأدب الإسلامي المقارن ط1 عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الهرم، مصر سنة1994 ص134 وما بعدها.

ومدح السلطان بهرامشاه وزوجته وأعيان دولته والحكمة والأمثال والمثالب وتصنيف الكتاب

2فريد الدين العطار: وهو شاعر واسع العلم بالتصوف والصوفية أحرز شهرة واسعة في القرن 6 هجري وأوائل القرن السابع وملحمته منطق الطير من أهم ما أنجز في تاريخ المثنويات الصوفية وهي ذات تأثير كبير في أدب الفرس وآداب الشعوب الإسلامية ذات صبغة رمزية تصور عروج الروح إلى خالقها في وحدة قصصية وتماسك رائع واستلهم عنوانها من القرآن الكريم " يا أيها الناس علّمنا منطق الطير "، ولهذه القصة سوابق في الفكر الإسلامي منها رسالة الطير لابن سينا وما نراه من محاورات الطير في رسائل إخوان الصفا ورسالة صغيرة تعرف برسالة الطير منسوبه إلى أبي حامد الغزالي.

جلال الدين الرومي: وهو شاعر من أعظم شعراء الآداب الإسلامية اشتهر بمنظومته الكبرى المسماة المثنوي: والتي انفتحت على مواضيع كامنة وراء قصصه ارتبطت بالحديث عن:

1ـالإرادة الإلهية وعجز الإنسان عن تفسيرها ووجوب تقبله لما يعجز عنه العقل .

2. الإنسان في سعيه إلى خالقه.

3. الجبر والاختيار.

4. الروح والجسد وموقفهما من أعمال الإنسان .

5. النفس ووجوب تهذيبها وتخليصها من النزعات الحسية.

6. الصراع بين النفس والروح والجسد.

7 . الله والناس .

8 وجوب التحقق بالفناء أمام الله .

9 الغرور والاعتداد بالذات وأضرارهما.

10 جلاء النفس وتنقيتها بوصفهما السبيل لإشراق المعرفة الحقيقية.

ولعل الملاحظ في هذا السياق أن المشهد التثاقفي في آداب الشعوب الإسلامية الأدب الفارسي كنموذج وسعت دائرة تفاعله مع الثقافة العربية العقيدة الإسلامية ولم تكن سوى حافزا لاشتغال الأدباء الفرس على **الانفتاح** على الثقافة الإسلامية التي كانت **تعيش حالة من الثقة والامتلاء**[10] وعرضها في موضوعاتهم كما سبق الذكر والتّمكين لثقافتهم وإعادة إحيائها من جديد احتماء باللغة العربية التي كانت في ظل الحراك العربي الإسلامي، أرقى اللغات وأكثرها قدرة على التعامل مع المختلف والنقل عنه عبر الترجمات بالاطلاع على الثقافات الغيرية .

2. نموذج آداب الشعوب غير الإسلامية:

ولعل الحديث هنا يجرّنا إلى القول أن الحضارة الإسلامية " انطلقت بمدد سماوي رسالي وبتوجه عالمي لتعبيد البشرية كلها لخالقها وتحريرها من أثار العبوديات البشرية أو الضمنية أو المادية بل جاءت حربا على تصوراتهم الوثنية .

فلم تكن هذه الحضارة لتخضع لشيء مما لدى الفرس أو الهنود أو الرومان، من عقائد وما إن جاءت دولة بني العباس واتسعت رقعة العالم الإسلامي حتى تفاعلت الحضارة الإسلامية مع حضارة اليونان والروم والفرس ولكن هذا التفاعل كان من منطلق القوة والثقة بالنفس والامتلاء وقد تعامل الأدب الإسلامي مع الأدب اليوناني **من منطلق التفوّق والآنّيّة الحضارية العقائدية**[11]، فلم يأخذ عنه أساطيره ولا مسرحياته التي تقوم على هذه الأساطير والمشاعر القومية، ولم يكن الأديب المسلم ليقدم على أدب تتعدّد فيه الآلهة، لذا تراهم أقبلوا على دراسة الفكر الفلسفي الذي أثّر بدوره على بعض وجوه الأدب من مثل النظريات النقدية والبلاغية **ومن ثمّ كان التثاقف انتقائيا** بسبب اختلاف روح الحضارة اليونانية التي تغرق في المادي والحسي والوثني والأسطوري وروح الحضارة الإسلامية التي تبني مقدمات وجودها وحضورها الأدبي والإبداعي على قيم التوحيد.

ولعلنا نلحظ فيما سبق أن تفاعل العرب مع آداب الفرس وتفاعل الفرس مع آداب العرب

(10)–شلتاغ عبود: الأدب والصراع الحضاري، ط1، دار المعرفة، دمشق، سنة1995 ص 49.

(11)–المرجع نفسه ص51.

يرجع كما قال أحمد أمين إلى أن العرب اختلطوا مع الفرس اختلاطا مباشرا وذابت دولتهم في دولة الإسلام وكان هذا التقارب الديني والنفسي سببا في تسهيل اطلاع العرب على آداب الفرس. والعكس صحيح.

ولو قفزنا إلى الأدب الأوروبي في عصر النهضة فإننا سنجد الاحتكاك الاسلامي الأوروبي في أكثر من موضع لعل أبرز هذه المواضع هي الأندلس وصقلية جنوب إيطاليا فقد استقرّ المسلمون في الأندلس قرابة ثمانية قرون وتفاعلوا مع الإسبان وامتزجوا بهم، ونقلوا إلى إسبانيا مختلف النشاطات الحضارية كما أطلّ الأوربيون على معالم الحضارة الإسلامية وعرفوا سرّ عظمتها من خلال الحروب الصليبية، فأقبلوا على تلقي الحضارة الإسلامية ودراسة الثقافة الإسلامية في الأندلس وصقلية وأقبلوا على ترجمة الكتب العربية إلى اللاتينية وكان الأثر عاما وشاملا لمختلف العلوم والرياضيات والفلسفة وامتد إلى الأدب والفن والموسيقى حيث تأثر الأدب الأوروبي بالموشحات والأزجال الذي ظهر أثره في الشعر البروفانسي جنوب فرنسا أو ما سميّ شعراؤه بالتروبادور أو (الشعراء الجوالة) [(12)].

ولا يمكن تجاوز الأثر الإسلامي خلال مرحلة الازدهار الإسلامي، والتي سمّاها الأوربيون بمرحلة القرون الوسطى دون الوقوف عند أهم ظاهرة شعرية أوروبية آنذاك ،ونعني بها رائعة الكوميديا الإلهية لدانتي التي أثبت فيها العالم الاسباني ميجيل آسين بلاثيوس أثر الاسلام في الكوميديا الالهية حيث كانت هندسة الخطوط الموضوعية للكوميديا ذات طابع إسلامي وهذا مالم يدركه الأوروبيون من قبل و لم يتقبلوه نظرا لما بين الروح الإسلامي والأوروبي من تباين عقائدي تمتد تأثيراته على الأنشطة المختلفة من الحياة.

لما انتقلت الدورة الحضارية إلى أوروبا وأصبحت هي مصدر القرار والتأثير بعد ضعف المسلمين وانكسار شوكتهم[(13)] بدأت تفرض حضارتها فرضا وتقوم بعمليات إبادة للمجتمعات، نال المسلمون فيها القسط الأكبر من الإبادات تحت مسمّى الاستعمار الذي فعّل وسائل الاتصال

(12)–المرجع نفسه54.

(13)–المرجع نفسه ص59 وما بعدها.

الأدبي مثل البعوث العلمية في أوربا والمدارس الأوروبية التي انشئت في العالم الاسلامي وتفعيل حركة الترجمة والتأليف ونشاطات الاستشراق التي يشرف عليها الاستعمار لتدجين جهود المسلمين وإبعادهم عن حضارتهم و دينهم تحت مسمى الحداثة والتحديث.

ولعل الملاحظ في عدم تفاعل الأدب الإسلامي في مسيرته الأولى مع الأدب اليوناني خاصة، كان من منطلق عقدي ورفض الحضارة الغربية الحديثة بعد عودتها في المشهد الأدبي والعلمي والثقافي للثقافة العربية الإسلامية من منطلق عقدي أيضا ، ولا يكون تجاوب الثقافات المتنافرة فيما بينها إلا بتبني آليه الانتقاء كوسيلة ناجعة لضمان التثاقف.

إنّ الذي نعتقده أنّ طبيعة الحضارات التّمايز ومهما كانت مصوّغات التّلاقي فإن قناعات العقول المنحازة إلى ثقافتها الرافضة، لفعل التّثاقف كثيرا ما تنساق نحو محاربة المختلف، ودعم كل الأقلام التي تدعو لذلك لأنّ مبدأ الصراع لأجل البقاء هو العنصر المفعّل لفكرة اللاّ تلاقي .

ومن ثمّ يكون الأدب الذي تغذيه هذه الروح أدبا متحاملا لن يضيف للمنجز الإنساني سوى كثير من الاستعداء للآخر وكثير من الانتقاص لما هو في عرف الإبداع إضافة إنسانية لا سيما إذا ارتبط بالنخب التي تكرّس لهذا المفهوم من منطلق نبذ الأديان، وتحقير كل ماهو سماوي .

ولعله " لم يحدث الانفصام والقطيعة بين علمي الدين والأدب إلاّ في المراحل المتأخرة من الحضارة الأوروبية وخاصة في القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر حين راح الإنسان الأوروبي يبحث عن بدائل للدين في الفلسفات البشرية التي اتجهت في أغلبها إلى المادة "[14].

هذه المادة التي غيّرت مجرى اتصال الأدب بالدين إلى مجرى الارتباط بالإيديولوجيا التي " تعني الإيمان بنظرية فلسفية تفسّر الفعل البشري وبواعثه وتحدّد مهمة الانسان في الحياة

[14]–شلتاغ عبود: الملامح لعامة لنظرية الأدب الإسلامي، ص47.

وعلاقاته"[15].

ممّا أربك الحس الأدبي العربي الذي تأثّر بهذه الفلسفات و استجلبها بديلا تصوّريا ورؤيويا هو على النقيض لما هو إسلامي وعربي وديني ممّا حرّك سؤال العقيدة من جديد ودعا إلى ضرورة تبني مصطلح الأدب الإسلامي وتفعيل ضروراته انطلاقا من تبني آلية الفرز الحضاري في السياق الذي يحفظ الأنا من الذوبان في الآخر المختلف وتشغيل آلية الانفتاح أيضا مع العوالم التي تتفق معنا في التصوّر من منطلق أنّ عوالم الحق والخير والجمال تنهل من معين واحد وترمي بأبعادها التي تستغرق القيمي والإنساني و اللا متناهي إلى بناء ثقافة إنسانية هدفها في الوجود تحرير الروح من كل ما هو ترابي وآني ولا إنساني .وربطه بنور الفطرة التي تؤمن بالتآلف والتنوّع والتكامل الإنساني .

(15)–المرجع نفسه. ص، ن

قائمة المصادر و المراجع:

1. حسن الأمراني: سيمياء الأدب الاسلامي، مؤسسة الندوي، وجدة، ط2، سنة2005.
2. سيد قطب: في التاريخ فكرة ومنهاج ،دار الشروق ، القاهرة ط8، سنة 2001،
3. نجيب الكيلاني: مدخل إلى الأدب الإسلامي، ، دار ابن حزم بيروت ،ط2 ،سنة1992
4. عماد الدين خليل: مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي . مؤسسة الرسالة بيروت ط2 سنة1998،
5. شلتاغ عبود: الملامح العامة لنظرية الأدب الإسلامي، دار المعرفة، د ت ط .
6. محمد عبد السلام كفافي: في الأدب المقارن . دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي، دار النهضة العربية، بيروت، سنة، 1972.
7. الطاهرأحمد مكي: مقدمة في الأدب الإسلامي المقارن ط1 عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الهرم، مصر سنة1994 .
8. شلتاغ عبود: الأدب والصراع الحضاري، ط1، دار المعرفة، دمشق، سنة1995 .
9. محمد زرمان: الترجمة وفعل المثاقفة، جامعة باتنة، الجزائر ،

10. Http: //faculty.ksu.edu.sa/aljarf/Research%library/